

مصريين الماضى والحاضر

تمر علينا ذكرى عطرة وعزيزة على قلوب المصريين، وفي مثل هذا اليوم منذ خمسة وعشرين عامًا مضت، وتحديدًا يوم التاسع عشر من مارس من كل عام هو ذكرى رفع العلم المصرى على أرض طابا بسيناء بعد معركة قضائية طويلة شارك فيها الوطنيون من رجال القانون وعسكريون وديبلوماسيون بسبب تلاعب الإسرائيليين ومماطلتهم لإرجاع منطقة طابا لمصر، وأخذ الإسرائيليون في التعتن والتمسك بها ادعوا أنها أرضهم بعد أن احتفظوا بها عقب حرب أكتوبر، لقد أخذت مصر في التحرك الدبلوماسى لاستعادتها، وأخذت مصر بالمواجهة مهما كلفها ذلك من جهد لإثبات بأن هذه الأرض ملك لنا وأنها خالصة لا شك فيها، ولقد شارك في هذه المفاوضات نخب وطنية عظيمة أمثال لبيب رزق أحد الخبراء في عالم الجغرافيا لتحديد هوية منطقة طابا، والذي شارك بقوة في ملحمة ما يثبت من مستندات بحق مصر في هذه المنطقة، ولقد شارك أيضًا في هذه المفاوضات الدكتور مفيد شهاب الرجل الذى يرتقى أعلى درجات الدبلوماسية الهادئة، وآخرون رحلوا عنا، وشتان ما بين الترابط والتوافق بالأمس إبان حرب

أكتوبر وما بعدها حتى تحرير أرضها بالكامل، كنا قوة واحدة نعمل في مركب واحدة، لكن تغير الحال للأسف بفضل تدخلات خارجية سيطرت على عقول الكثيرين من أبناء الوطن ممن لا يعرفون الوطنية الحقيقية؟!!

وأيّن مصلحة البلاد العليا، وعندما اندلعت ثورة الخامس والعشرين من يناير صارت بعض العقول مشتتة ما بين الحق والباطل والدين والسياسة ومن يطلقون على أنفسهم النشطاء السياسيين، وأخذت الخلافات طريقها إلى الشارع عن طريق الخراب والدمار وأخذنا نوجه بنادقنا إلى بعضنا البعض ومن آخر المآسى، وتحديدًا هذا اليوم في ذكرى تحرير طابا الحادثة المروعة التي وقعت في منطقة عرب شركس بالقلوبية، وكانت حصيلة الاشتباكات وتبادل إطلاق النار من جانب قوى الشر وقوات الجيش والشرطة استشهاد عميد وعقيد من قواتنا المسلحة وخبراء مفرقات وأصيب نقيب، لقد كان يجب على القوات المداهمة للوكر أخذ الحيطه والتأنى في المواجهة، كان من الواجب تغيير الفكر الأمنى والتحقيق الذاتى للأفراد وبالمستوى المطلوب وبدلاً من الاحتفال بذكرى طابا أن نسترجع ذاكرة الوطن من أحزاب وجماعات نسينا دروس الهزيمة والنصر ونضال الأجيال وتمزقنا إلى مسلم ومسيحى وسلفى وإخوانى، وتراجعت مصريتنا أمام الخلافات الجانبية، فأنا على يقين أنه ستبقى هويتنا ويفنى العابثون مهما فعلوا من جرائم في حق الشعب والوطن.